



## قصة قصيرة

٣-٣

ابو يوسف

## السقوط

عاد الى فراشه يلتبس دفاً شعر بالحاجة اليه على الرغم من قدوم الربيع بنسائمه المنعشة، وأحس بالحاجة اكثر الى ملامسة ذنك الفخذين الرخصين التي تزيل كل شعور بالتوتر لديه، وتشيع السلام والراحة في كيانه.

وعندما استيقظ في الصباح تحسس اعضاء جسده فوجدها كاللحم المفروم فلقد استنزفت الصغيرة بمفاتيها وحللت كل اربطته، وهي ما تزال الى جانبه تنقلب في نومتها ملفوفة ثابتة كأنها قطعة من جهنم كلما قيل لها:

- هل امتأت؟ قالت: هل من مزيد؟ وهو على هذه الحال مازال يعيش سعيداً ينهل من اللذات كلها غير آبه بما يخبئه الغد ولسان حاله يقول: كُلي يا نفسي وتعمي فلقد هبأت لك خيرات كثيرة".

الا ان المنظر الغريب الذي صعق باصريه في الفجر كأنه انفجار نيزك عظيم، اثار في نفسه شكوكاً اقلقته راحته وجلبت عليه الافكار السوداء. لبس ثياب الخروج و وضع عباءته المسرمة على كتفيه والكوفية البيضاء والعقال على رأسه، وخرج الى عرض الشارع. قاد سيارته بهدوء، وفي كل مسافة تواجهه الدبابات الامريكية تدك الأرض بتقلها وترفع اعلامها ذات المستطيلات الحمراء والنجوم التي لم يستطع ان يحصيها عدداً.. ولكن ماذا يهيمه ان كان الامريكان ام الوطنيين هم الذين يحكمون؟ طالما ان نقوده واملاكه في الحفظ والصون؟.

في الطريق الى بيته القديم تذكر زوجته الاولى والادوار غير النزيهة التي كان يلعبها معها. فحين توفيت

## الفك المفترس

ابنة له في عز شبابها وتركت جرحاً في قلب العائلة، فهو قد حمل الأم وحدها مهمة ممارسة طقوس الاحزان، فكان يخرج الى دور اللهو والشرب يقضي السردح الاكبر من لياليه يرشرف عصائر النهود والشفاه ويغسل ما علق بشفتيه بسلاف الكؤوس الطافحة بدماء الاعتاب القادمة من اقاصي الارض. حتى اذا لم يبق في نفسه من فضلة الأيس بقية، يعود الى تلك الزوجة المسكينة فيراها مازال سهرانة مع دموعها فيقول لها حين تسأله:

- وانت.. اين كنت؟

فيجبها مفتعلاً التوجع والأسى:

- تسأليني اين كنت؟ في المقبرة..

الى جوار ابنتي!

فتتهار المرأة لسماح تلك الاكذوبة الشنيعة، وتبدأ بالنواح حتى انبلاج الصباح بينما يغط هو في نوم عميق.

وصل الى بيته القديم فقابلته زوجته واولاده بلهفة واستغراب وعدم اطمئنان على الغد، ففضى بينهم معظم النهار حتى جاءه الخبر ان المدينة آمنة وليس هناك ما يقلق.

عندما سمع بـ (الحواسم) اي حالة النهب والسلب التي عمت المدينة وسميت بهذا الاسم نكاية بالرئيس المخلوع، تأهب في اليوم التالي للمشاركة ولو جزئياً بالذي يحدث، وخاصة في قصر الطاغية الذي كان الاقتراب منه حتى الأوس محرماً على الناس اكثر من حرمة البيت العتيق على الذميين من اهل الكتاب أو الوثنيين من عبدة النار والاحجار.

دخل بسيارته الى منطقة القصر من الشارع الذي كان مسدوداً لسنتين، وهو الشارع عينه الذي يؤدي الى املاكه والذي كان يضطر الى تغيير مساره لمسافات طويلة بسبب ذلك المنع القسري. لقد شاهد في تلك الجنة الغناء حدائق منتظمة وبحيرات تسبح

الان عن الطوق. وصار شاباً يدرك كل ما يجري حواليه ببصيرة ثابتة. وقد زار أمه قبل ايام واخبرها ان والده مايزال يذكرها بالخير وهو مستعد للصفح عن كل ما فعلته شريطة ان يعود اليها. لكن الأم طمأنته الى ان المال كفيلاً بأسكات الاصوات "النشاز" كلها.

انقطع عن موافاة ذلك المكان الذي من الممكن ان يجلس اليه الاذى، لكن وفاة زوجته القديمة والفراغ الذي تركته وفاتها جعلها الدماء تسري في عروقه من جديد، فحن الى لهيب النار يحرق فيه شهوات لا تسكت، فتوجه الى ذلك الركن الذي اتخذته عشاً لمذاته، فعاش يوماً وبعض يوم بين الاحضان الدافئة يتذوق من جديد عسيلة يعرف طعمها وينتشي بخمرتها، وفجأة رن جرس الهاتف فرفعت الأم السماعة، وما ان عرّف صاحب الصوت حتى أسقط في يده..

- آلو.. أمي انا قادم اليكم.

انه الابن وما هو قادم بما لا تحمد عقبا، فأثر ان يترك المنزل حتى لا يواجه ما لايرغب في مواجهته.

في طريق عودته احس بسيارة الابن يتبعه مثل ملك الموت، فقاد سيارته بأقصى سرعة، لكن ظهور رتل من الآليات الامريكية اطار صوابه، ولسوء حظه لم يفهم الاشارة الموجهة اليه بالتوقف، فعالجه جندي باطلاقة واحدة اصابته في رأسه، فانهار على مقود سيارته غائصاً في بركة من الدماء..

في السرداق الكبير الذي نصب من اجل العزاء، جاء الكثيرون لتأدية الواجب، واكثر منهم من اجل ان يملؤوا بطونهم من طعام يأكلونه بعد موته حرهم منه ايام كان حياً، وكان صوت المقرئ يعلو في الاجراء:

يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية، وادخلي في عبادي وادخلي جنتي".

## رفقاً بنظامنا التربوي ايها التربويون

صغرى شيا

٣-٢

من الواضح والمعلوم ان العالم شهد تطوراً حضارياً وتكنولوجياً سريعاً في العقود الاخيرة من القرن الماضي، تمثل بوسائل وابتكارات كلها تصب في خدمة الانسان وفي جميع مجالات الحياة، وادت وتؤدي هذه التطورات والابداعات الى أن يتكيف الانسان معها وان يسايرها حتى وان جهل كيفية استعمالها او الغرض منها، لاشك بان تلك الابداعات ادت الى تحسن نوعي في تفكير الانسان، جعله يلجأ الى الوسائل العلمية لتنفيذ مشاريعه وبناء مستقبله، وكذلك للتخطيط لما يريد لتأمين حياة الغد بصورة افضل. هكذا تطورت الحياة بصورة عامة مستفيدة من كل ما تقدم وكان نصيب التربية والتعليم من هذا التطور كبيراً ايضاً.

ان نقطة البداية لمعالجة الواقع التربوي وتطويره مستفيدة من التطور العلمي وبالأستناد عليه، يتمثل في التوسع بانشاء المدارس في جميع المناطق وفق النموذج المتطور، على ان تشتمل على كل ما تتطلبه عملية التربية والتعليم من مستلزمات و وسائل، وبهذا نكون قد انتهينا من مشكلة كبيرة تعرقل سير التعليم بصورة جيدة وهي مشكلة ازدواج الدوام (الدوام الثنائي او الثلاثي)، وبذلك يمكن ان تمارس المدارس أنشطة مختلفة تؤدي الى رفع المستوى العلمي والتربوي والاجتماعي للطلاب، ولتحقيق هذه الغاية ولتذليل العراقيل امام هذه الخطوه (بناء المدارس) ولتوفير الامكانيات المادية لها، نرى ان يصار الى فرض ضريبة او استئفاء رسوم محددة باسم (ضريبة بناء المدارس) يذهب واردها الى صندوق خاص وتنظيم هذه العملية بقانون، ويتم تشكيل لجنة عليا تكون مهمتها الاشراف على هذا الصندوق وعملية بناء المدارس، وهكذا وفق خطة مدروسة يمكن القضاء على ظاهرة قلة المدارس وازدحامها والتي ستكون مفتاحاً لكل الامور الاخرى، كما ان التخطيط يلعب دوراً مهماً في تنفيذ العملية التربوية، فالتخطيط السليم يؤدي الى نتائج صحيحة وسليمة وخاصة اذا استند على اسس علمية والعكس صحيح ايضاً، وعليه فان مجرد حصر الاطفال الذين سيكثرون بعمر المدرسة (٦ سنوات) يؤدي الى معرفة عدد الصفوف الواجب فتحها وكذلك المعلمين المطلوبين لذلك، ان اعداد الاطفال يمكن الحصول عليها بسهولة اذا ما تم التنسيق بين دوائر الصحة ومستشفيات الولادة التي تسجل فيها الولادات وبين المؤسسات التربوية ذات العلاقة واقصد هنا المديرية العامة للتخطيط في وزارة التربية والمديريات التابعة لها، كما ان معرفة اعداد الطلاب الذين سيلتحقون بالمدارس من الطلاب المستجدين يؤدي بنا الى معرفة عدد الكتب المنهجية الواجب توفيرها وطبيعتها والرحلات التي يحتاجونها وكل مستلزمات الدراسة الاخرى بصورة سهلة ودقيقة، ان ما ذكرناه آنفاً يشمل رياض الاطفال ايضاً، ويمكن ان نطبق نفس الطريقة على بناء رياض الاطفال حتى تستوعب جميع الاطفال المشمولين، لأن الروضة هي الاساس حيث يتعلم الطفل فيها العلوم والاخلاق والتربية التي تجعله مؤهلاً لمواصلة حياته التعليمية في المدارس الاساسية، فاذا كنا نطمح ان تكون رياض الاطفال والمدارس الاساسية كما نريد، علينا ان نسير بها وفق خطة مدروسة تجعل الطفل والطالب يجيبهما اكثر من بيته، ومتى ما تحقق ذلك نكون قد نجحنا في خطتنا.

ان من جملة العوامل التي تجعل الطفل يحب المدرسة اكثر من بيته هي حبه لمعلمه ودروسه، وهذا يتأتى من خلال توفير الوسائل اللازمة لتحقيق هذا الغرض ومنها: ان يؤدي المعلم او المعلمة دور الأب او الأم ويغمر هذا الطفل البريء والنظيف بحبه وحنانه ويحل له مشاكله ويوفر له ما يريد كي يواصل هذه المسيرة التربوية بصورة صحيحة دون ان يمس شخصيته ومعنوياته بشيء، وكذلك يجب تقوية العلاقة مع البيت والعائلة كي يتعاون الطرفان لتحقيق الاهداف التي يرجوانها. ان المعلم هو لولب العملية التربوية في المدرسة، وعليه تقع مسؤولية اعداد الجيل السذي يتولى تعليمه، فهو يتمتع بالصفات والمؤهلات التي تمكنه من ذلك، يقول الكاتب انور ابراهيم بلباس في مقالة له في جريدة (خبات) الغراء في العدد ٣٣٨٧ بتاريخ ٢٠١٠/١/٣١ وباللغة الكوردية: "المعلمون هم طبقة تعمل بجد ونشاط دون كلل من اجل تربية هذا الجيل، ولا يمكن ايجاد تعريف محدد للمعلم فهو بحد ذاته تعريف، وعظمته لاتضاهيها اية تعابير او جمل، فالمعلم ليس الطبيب او المهندس.. الخ ولكنه صانع هؤلاء جميعاً"، ان الاهتمام بالمعلم وتوفير المستلزمات الضرورية له من اجل قيامه بواجبه على الوجه الاكمل هو من واجب الجهات المسؤولة وفي المقدمة منها: تزويده بالعلوم والمعارف المتطورة، وادخاله دورات تدريبية وتنشيطية بصورة مستمرة، ليصبح مؤهلاً للقيام بالدور المكلف به على ان ترافق ذلك عملية تقويم شامل، واخضاعه الى امتحانات منهجية وكفاءة كل عدة سنوات حتى يتواصل مع المادة العلمية والاساليب التربوية وطرق التدريس الحديثة، ان تولى ادارات تربوية كفوءة وقادرة قيادة العملية التربوية في المدارس من شأنه دفع مسيرة التربية والتعليم الى الامام جنباً الى جنب مع جهاز الاشراف والمسؤولين التربويين الاخرين، لأن القيادة هي صمام الامان لتنفيذ كل المهمات التربوية وايصالها الى شاطئ الأمان.

## في الذكرى الثانية لرحيل شفيح الكنيسة، المطران مار بولس فرج رحو

اليوم تنزف دماً، فكفانا ايها الاخوة ما قدمناه قريباً من اعز ما نملك، شهداء كثر واعزاء على قلوبنا. يا ابتي.. اطلب منك وانت جالس عن يمين الرب في الملكوت السماوي، ان تصلي من اجل العراق الجريح، بكل طوائفه، فاليوم نحن محتاجون الى صلاتك لكي يُهدى الرب هذه العاصفة الهوجاء التي غطت سماء عراقنا الحبيب..

الشمس توما

شراح المجتمع، بالاطفال، بالشباب، بالمسنين، والأهم من هذا كله، بدخوي الحاجات الخاصة (اخوة يسوع). كان دائماً يقول: "لقاتي بالاخوة هو لقاتي مع الرب يسوع". وعند وفاته وحسب وصيته، كان الاخوة هم في مقدمة الجموع، كانوا يحملون صورته ووروداً تروها على نعشه المقدس. سيدنا المطران لم يمت، هو معنا في كل لحظة، سنظل روحه الطاهرة تترفرف في كناستنا وبيوتنا وشوارع الموصل التي احبها والتي لازالت الى

في هذه الايام المقدسة واستعداداً لقيامه ربنا يسوع المسيح، تمر علينا الذكرى الثانية لرحيل سيدنا المطران مار بولس فرج رحو، الذي اغتالته ايام مرتزقة جبانة، ظناً منها انها يقتله ستتخلص من المسيحية والمسيحيين. هذا الشهيد البار الذي احب الكنيسة كثيراً فاعطى دمه بذراً لإيماننا المسيحي، كان متواضعاً مملوءاً بالمحبة والحنان لكل الناس على اختلاف ادیانهم والوانهم واشكالهم، أحب الآخر، أحب قريبه كفضله، كما قال يسوع (له المجد). اعتنى بكل

## شكر على تعزية

يتقدم السيد كوركيس حنا عسكر وأفراد عائلته بوافر الشكر والتقدير والامتنان الى كافة أبناء عنكاوا الغيارى وأطرافها، من رجال الدين الأفاضل ومسؤولي الدوائر الحكومية وممثلي الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني، والى جميع من قدم التعازي من مواطني أربيل والقرى المجاورة، ولكل الذين ارسلوا رسائل التعزية والمواساة في وفاة ولدهم المرحوم (فاخر)، يسألون الله عز وجل ان يجنبهم كل مكروه وأن يتعم على الجميع بفيض نعمه في العيش بأمان وسلام، وسنظل نحفظ للجميع هذا الجميل والعرافان.

كوركيس حنا عسكر  
والد المرحوم (فاخر)

بأسم عائلة المرحوم (بهنان الياس الحسيني)، نتقدم بالشكر والامتنان والعرافان بالجميل لكل الذين شاركونا مصابنا الاليم ممن حضروا مراسيم الجنازة ومواراة الثرى ومجلس العزاء، وكل الذين اتصلوا هاتفياً أو ارسلوا التعازي عن طريق البريد الالكتروني والبرقيات. نتضرع الى الله عز وجل ان يرعاهم ويحفظهم جميعاً من كل مكروه في حياتهم.. اسكن الله موتاكم وموتانا فسيح جنات.

عن عائلة المرحوم  
ابناته (عزيز والياس وآزاد وامجد وماري)